[242] النبي بعد البعثة 1 - شكه وترديده في نبوته: قصة بدء الوحي حدث ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت: أول ما بدأ به رسول ا (صلى ا عليه وآله) من الوحي، الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد ليالي عديدة، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها، حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الاءنسان من علق اقرء وربك الاءكرم) (1).... فرجع بها رسول ا (صلى ا عليه وآله) يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فحدث خديجة بذلك وأخبرها الخبر، وقال: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا وا ما يخزيك ا أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة، حتى اتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الأنجيل بالعبرانية ما شاء ا أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له خديجة: يا بن عم ! اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا،

_____ (1) العلق: 1 - 3.

_____